

Université Abderrahmane Mira de Bejaia
Faculté des Sciences Humaines et Sociales
Laboratoire de Santé Mentale et Neurosciences (LSMN)



جامعة عبد الرحمن ميرا بجاية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

يوم دراسي

« إعادة النظر في التوحد في السياق الجزائري: التشخيص، المرافقة الوالدية، والآفاق الأسرية »

يمثل اضطراب طيف التوحد اليوم تحديًا في مجال الصحة العمومية والبحث والعمل.

التشخيص
تقييم مبكر ودقيق

المرافقة الوالدية
الدعم والتوجيه وتعزيز الكفاءات الوالدية

الآفاق الأسرية
إشراك الأسرة، الإدماج وجودة الحياة

03-12-2026
ابتداءً من الساعة 08:30

قاعة المحاضرات
أبو داو

المهنيون، الباحثون،
الطلبة والأولياء

مقًا من أجل فهم أفضل، ومرافقة أفضل، وبناء المستقبل.

يوم دراسي :

” نحو إعادة النظر في اضطراب طيف التوحد في السياق الجزائري : التشخيص، المرافقة الوالدية، والآفاق الأسرية“

التاريخ: 2026-12-03

البروفيسور سوامية عبد الرحمن ، عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

رئيس اليوم الدراسي: الدكتور، قاسي خليفة، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية.

رئيس اللجنة العلمية: الدكتورة عدي سميرة ، مديرة مختبر الصحة العقلية وعلم الأعصاب (LSMN).

أعضاء اللجنة العلمية:



- أ. د. بنمسيلي لامية ، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- أ. د. فرقاني. لوهاب ، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- أ. د. حداد نسيمية ، جامعة مولود معمري – تيزي وزو .
- أ. د. صحراوي انتصار ، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- أ. د. لعوج مبروك ، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- د. بشاطة منير ، أستاذ محاضر (أ)، جامعة بجاية .
- د. بن شلال عبد الوهاب ، أستاذ محاضر (أ)، جامعة ...
- د. بن قاسمية فريد ، أستاذ محاضر (أ)، جامعة بجاية .
- د. بوشمرمة سامية ، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- د. تواتي سعيدة ، أستاذ محاضر (أ) جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- د. خلوفي سهام ، أستاذ محاضر (أ) جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- د. سليمان نعيمة ، أستاذ محاضر (أ) جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- د. عدي سميرة ، أستاذ محاضر (أ) جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- د. عمروش نسيمية ، أستاذ محاضر (ب) جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- د. قاسي خليفة ، أستاذ محاضر (أ) جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- د. قدوش سليمة ، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- د. لعبودي فاتح ، أستاذ محاضر (أ) جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- د. مخزم كهينة ، أستاذ محاضر (أ) جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- د. هواري أمينة ، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .

رئيس اللجنة التنظيمية: د. عمروش نسيمية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية

أعضاء اللجنة التنظيمية:

- د. شلغوم أنيسة ، أستاذة محاضرة (ب)، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- د. مهداوي سامية ، أستاذة محاضرة (ب)، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- د. شيباني ليلي ، أستاذة محاضرة (ب)، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- آيت الدجت مقدودة ، أستاذة محاضرة (ب)، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- د. خلوفي سهام ، دكتورة، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- الأنسة إخلف نورة ، طالبة دكتوراه، جامعة عبد الرحمن ميرة – بجاية .
- السيد أوراري قاسي ، طالب دكتوراه، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية .
- السيد أوشيش وليد، طالب دكتوراه جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية .

تواريخ مهمة:



ديباجة

يُعد اضطراب طيف التوحد (Trouble du Spectre de l'Autisme – TSA) أحد أبرز اضطرابات النمو العصبي التي تشكل تحديًا متزايدًا أمام أنظمة الصحة والتربية والرعاية الاجتماعية على الصعيد العالمي. وتشير تقديرات الهيئة العليا للصحة الفرنسية (HAS، 2018) إلى أن أكثر من 700 ألف شخص في فرنسا يعيشون مع اضطراب طيف التوحد، في حين تؤكد منظمة الصحة العالمية (WHO، 2022) أن معدل انتشار الاضطراب يبلغ طفلًا واحدًا من بين كل مائة طفل على المستوى العالمي. ورغم توفر هذه المعطيات في العديد من الدول ذات الدخل المرتفع، فإن الواقع الجزائري لا يزال يفتقر إلى بيانات وبائية دقيقة، نتيجة غياب السجلات الوطنية المتخصصة، وضعف أنظمة الرصد والكشف المبكر، مما يؤدي إلى التقليل من الحجم الحقيقي لانتشار الاضطراب (Bendjelloul & Benhabib, 2021 ; Boukhalifa, 2019). الإشكالات التي تواجه منظومة التكفل في الجزائر، إذ غالبًا ما يتم التشخيص بعد سن الثالثة، أو في مراحل عمرية متأخرة، الأمر الذي يحد من فعالية التدخلات المبكرة التي أثبتت الأدلة العلمية دورها الحاسم في تحسين النمو اللغوي، والتواصل الاجتماعي، والقدرات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (Zwaigenbaum et al., 2015). ويرتبط هذا التأخر بجملة من العوامل، من أهمها ضعف الوعي المجتمعي والمهني بخصائص الاضطراب، واستمرار الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإعاقة، إضافة إلى محدودية الخدمات المتخصصة وتمركزها في المدن الكبرى، إلى جانب النقص الملحوظ في برامج التكوين الجامعي المتخصص في اضطرابات النمو العصبي والتوحد. ولا تقتصر أسباب تأخر التشخيص على الجوانب المؤسسية فحسب، بل تمتد إلى عوامل نفسية وأسرية تؤثر في مسار الكشف المبكر. فقد بينت الأدبيات العلمية أن العديد من الأسر تمر بمرحلة من الإنكار أو المقاومة النفسية عند ظهور المؤشرات الأولى للاضطراب، وهو ما يدفعها إلى التقليل من أهمية

الأعراض أو تأجيل اللجوء إلى المختصين. ويُفسّر هذا السلوك في ضوء ما وصفه Brien (2007) بـ«فقدان» الطفل المتخيل»، حيث يواجه الوالدان صعوبة في تقبل التشخيص، بينما يشير Usuelli (2018) إلى أن هذه المرحلة تمثل جزءًا طبيعيًا من التكيف النفسي مع الحدث، غير أنها قد تؤدي إلى تأخير التدخل المبكر إذا لم تحظ الأسرة بالمرافقة والدعم المناسبين. وفي السياق الجزائري، تتعزز هذه الصعوبات بفعل الضغوط الاجتماعية والثقافية وبعض التمثيلات السلبية للإعاقة، التي قد تفسر اضطراب طيف التوحد باعتباره وصمة اجتماعية أو عقابًا إلهيًا، مما يزيد من تعقيد عملية تقبل التشخيص. ومن جانب آخر، فإن برامج التكفل المتاحة في الجزائر، رغم الجهود المبذولة، ما تزال تركز في أغلبها

على الطفل باعتباره محور التدخل، مع إيلاء اهتمام محدود بالدعم النفسي والإرشادي للموجه للوالدين. وتعتمد العديد من هذه البرامج على نماذج تدخل معروفة، مثل ABA وTEACCH، غير أن تطبيقها يتم في كثير من الأحيان بصورة معيارية لا تراعي الخصائص الثقافية والاجتماعية للأسر الجزائرية، ولا تأخذ في الحسبان الآثار النفسية المترتبة على التشخيص، مثل الشعور بالذنب، والقلق، والعزلة، والإجهاد النفسي الذي تعاني منه الأسر، ولا سيما الأمهات (Boukhalifa, 2019 ; Bendjelloul & Benhabib, 2021) وتؤكد الأدبيات الحديثة أن جودة العلاقة بين الوالدين والطفل تمثل عاملاً حاسماً في نجاح التدخلات العلاجية والتربوية. فقد أوضحت دراسات Pianta و Marvin، كما عرضها Usuelli (2018)، أن تجاوز الوالدين لمرحلة الصدمة وقبول التشخيص يساهم في تنمية الحساسية الوالدية، وتعزيز التعلق الآمن، وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الطفل، وهو ما أكدته كذلك نتائج Oppenheim وآخرون (2012) وDolev وآخرون (2016). وفي المقابل، فإن استمرار الإنكار أو الغضب أو الرفض يؤدي إلى تبني أنماط تفاعل سلبية تحد من فاعلية برامج التكفل. ورغم أهمية هذه المعطيات، لا تزال خدمات الدعم النفسي الموجهة للوالدين في الجزائر محدودة، ولا تتضمن آليات منهجية لمرافقة الأسرة خلال مرحلة التكيف مع التشخيص. وفي ضوء هذه المعطيات، أصبح من الضروري تبني مقاربة شمولية تجعل الأسرة شريكاً أساسياً في مختلف مراحل التشخيص والتدخل، بدل الاكتفاء بالنظر إليها بوصفها منفذاً للبرامج العلاجية. كما توصي الاتحادية الكندية للتوحد (2021) والهيئة العليا للصحة الفرنسية (Hass, 2023) باعتماد تدخلات تتمحور حول الوالدين، مثل برامج PACT وFocused Playtime، لما أظهرته من فاعلية في تحسين جودة التفاعل الأسري، وتعزيز المهارات التواصلية والاجتماعية للأطفال، مع انخفاض تكلفتها وقابليتها

للتكيف مع البيئات محدودة الموارد. وتكتسي هذه التوجهات أهمية خاصة في الجزائر، حيث تفرض الخصوصيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ضرورة تطوير نماذج تدخل تستهدف احتياجات الأسر وتحترم خصوصياتها الثقافية.

وانطلاقاً من ذلك، يهدف هذا اليوم الدراسي إلى فتح فضاء علمي متعدد التخصصات لإعادة التفكير في واقع اضطراب طيف التوحد في الجزائر، من خلال مناقشة خصوصيات التشخيص المبكر، وتعزيز مرافقة الأسر، واستعراض أحدث الممارسات المبنية على الأدلة العلمية، بما يساهم في تطوير سياسات وبرامج أكثر شمولاً وفعالية، تراعي الخصوصيات الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري، وتضع الأسرة في صميم منظومة التكفل بوصفها شريكاً فاعلاً في تحقيق أفضل النتائج التنموية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

أهداف اليوم الدراسي

يهدف هذا اليوم الدراسي إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. إعادة تقييم حدود نماذج التكفل التي تركز حصرياً على الطفل ذي اضطراب طيف التوحد، وإبراز أهمية تبني مقاربة شمولية تدمج الأسرة باعتبارها شريكاً أساسياً في مسار التشخيص والتدخل، ولا سيما في السياق الجزائري.
2. تحليل الآثار النفسية والاجتماعية والعلائقية المترتبة على تشخيص اضطراب طيف التوحد لدى الأسر الجزائرية، مع تسليط الضوء على مفهوم حل التشخيص، ودوره في تعزيز التكيف الأسري وجودة التفاعل بين الوالدين والطفل.
3. عرض ومناقشة أحدث المعارف العلمية المتعلقة بالتشخيص المبكر والتدخلات المبنية على الأدلة، مع إجراء قراءة نقدية مقارنة بين المقاربات السلوكية التقليدية والمقاربات النمائية والعلائقية الحديثة.
4. استكشاف آليات الصمود والمرونة الأسرية التي تطورها الأسر الجزائرية في مواجهة تحديات اضطراب طيف التوحد، وتنميين الخبرات الميدانية والممارسات الناجحة في مجال المرافقة الأسرية.
5. تعزيز رؤية علمية متعددة التخصصات تراعي الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري، بما يساهم في تطوير نماذج تكفل أكثر شمولاً وإنصافاً واستجابة لاحتياجات الأطفال وأسرهم.
6. إرساء فضاء للحوار والتبادل العلمي بين الباحثين والأكاديميين والممارسين المهنيين وجمعيات أولياء الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وصناع القرار، بما يدعم بناء سياسات وممارسات قائمة على الأدلة العلمية.

- محاور اليوم الدراسي

- المحور الأول: اضطراب طيف التوحد في الجزائر: الواقع الراهن، والسياسات العمومية، والتحديات المجتمعية
- المحور الثاني: التشخيص المتأخر لاضطراب طيف التوحد: التحديات والانعكاسات السريرية والأسرية
- المحور الثالث: مرافقة الأسرة بعد التشخيص: من تقبل التشخيص إلى بناء الشراكة العلاجية
- المحور الرابع: التدخلات العلاجية والتربوية المبتكرة في اضطراب طيف التوحد
- المحور الخامس: الإدماج التربوي والاجتماعي والمهني للأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد:

رؤساء الشرف:

البروفيسور بنعيش عبد الكريم ، رئيس جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية.

-آخر موعد لتقديم الملخصات: 2026/11/10

-تاريخ إنعقاد اليوم الدراسي: 3 ديسمبر 2026

-يجب إرسال مقترحات المشاركين عبر البريد الإلكتروني إلى العنوان التالي:
قائمة المراجع:



- Bendjelloul, N. (2020). Représentations sociales de l'autisme en Algérie : entre croyances traditionnelles et savoirs biomédicaux. *Revue Maghrébine de Psychologie*, 5(1), 45–62.
- Bendjelloul, N., & Benhabib, S. (2021). Parenting stress and social support among Algerian mothers of children with autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 51(8), 2987–2999. <https://doi.org/10.1007/s10803-020-04689-3>
- Boukhalfa, I. (2019). L'accompagnement des enfants autistes en Algérie : entre carence institutionnelle et initiatives associatives. Mémoire de master, Université d'Alger.
- Dolev, S., Sher-Censor, E., Baransi, N., Amara, K., & Said, M. (2016). Resolution of the child's ASD diagnosis among Arab-Israeli mothers: Associations with maternal sensitivity and wellbeing. *Research in Autism Spectrum Disorders*, 21, 73–83. <https://doi.org/10.1016/j.rasd.2015.09.004>
- Fédération canadienne de l'autisme. (2021). Rapport national sur l'autisme 2021. <https://autismcanada.org>
- Haute Autorité de Santé (HAS). (2018). Recommandations de bonnes pratiques pour la prise en charge des troubles du spectre de l'autisme.
- Haute Autorité de Santé (HAS). (2023). Mise à jour des recommandations sur les interventions précoces dans les TSA.
- O'Brien, M. (2007). Ambiguous loss in families of children with autism spectrum disorders. *Family Relations*, 56(2), 135–146.
- Oppenheim, D., Koren-Karie, N., Dolev, S., & Yirmiya, N. (2012). Maternal sensitivity mediates the link between maternal insightfulness/resolution and child–mother attachment: The case of children with autism spectrum disorder. *Attachment & Human Development*, 14(6), 567–584. <https://doi.org/10.1080/14616734.2012.727253>
- Uselli, C. (2018). Une lecture familiale pour la prise en charge de l'autisme : L'impact du diagnostic sur la relation parent-enfant. Mémoire de master, Université de Lausanne.
- Zwaigenbaum, L., et al. (2015). Early intervention for children with autism spectrum disorder under 3 years of age: Recommendations for practice and research. *Pediatrics*, 136(Suppl 1), S60–S81. <https://doi.org/10.1542/peds.2014-3667E>